نتائج الحرب العالمية الأولى

مقدمة:

خلفت الحرب خسائر كارثية بشرية و مادية و اقتصادية و مآسي اجتماعية سيما بالنسبة لبلدان أوروبا،و على نقيض من ذلك تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من استغلال ظروف الحرب لتطوير اقتصادها بشكل جلي،كما أحدثت الحرب تغييرات أخرى مست خريطة أوروبا الجيو سياسية بفعل تسويات مؤتمر الصلح 1919 ،و هذا ما سنبينه في محاضرتنا هذه.

1. **معاهدات مؤتمر الصلح 1919**:

بعدما وضعت الحرب أوزارها عقد الحلفاء المنتصرون مؤتمرا بباريس يوم 18 جانفي 1919،استمرت أشغاله إلى غاية شهر أوت 1920بهدف تحديد مصير الدول المهزومة ، وتسوية المشاكل المختلفة التي افرزتها الحرب،شاركت فيه حوالي 32 دولة،و غيبت الدول المهزومة و المحايدة عن الحضور بما فيها روسيا لانسحابها من الحرب و انتصار الشيوعية فيها.

أدار المفاوضات في المؤتمر رئيس وزراء فرنسا(جورج كليمنصو)) بمساعدة الجنرال الفرنسي ((فوش))، و رئيس الوزراء البريطاني (دفيد لويد جورج)،و رئيس الوزراء الإيطالي(فيتوريو أورلاندو)، و الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) صاحب المباديء 14.و بعدما انسحاب ممثل إيطاليا،اقتصرت عملية دراسة تفاصيل اتفاق إقرار السلام على الشخصيات المذكورة أعلاه.

تمخض عن المؤتمر إبرام "معاهدات السلام " من طرف الدول المنتصرة مع الدول المهزومة في الحرب، و هي كالأتي:

1.1. معاهدة فرساي(Versailles 28/جوان 1919:

وقعت المعاهدة في قاعة المرايا بقصر فرساي بباريس من طرف ممثلين عن الحلفاء و ألمانيا،احتوت على 440 مادة، تقع في 200 صفحة، تضمنت ميثاق خاص بـ عصبة الأمم، كجهاز لحفظ السلم و الأمن الدوليين ،إضافة إلى شروط فرضت ألمانيا كعقوبات استهدفت تجريدها من كل عناصر القوة، يمكن أن نلخصها في الأتي:

1.1.1.الشروط التأديبية:

تبعا للمادة 231 من المعاهدة تم تحميل ألمانيا المسؤولية القانونية عن نشوب الحرب و جميع الجرائم المرتكبة في حق السكان، وأيضا الخسائر

المادية و الاقتصادية التي ألحقت بالدول و معاناتها الاجتماعية ، و غيرها من الفوضى و المشاكل المختلفة التي عرفها العالم خلال فترة الحرب و غداتها، و هذا بسبب رغبتها في السيطرة على العالم.كما نصت على محاكمة قيصرها((غليوم الثاني))، و قادتها الحربيين و المسؤولين السياسيين الذين تورطوا في الحرب و خالفوا قوانينها،و إجبارها أيضا على دفع تعويضات مالية للدول المتضررة من الحرب.

2.1.1. الشروط الجيو سياسية:استهدفت تقليص المساحة الترابية للإمبراطورية الألمانية على النحو الأتي:

-إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا

-إعادة أوبن و مالميدي إلى بلجيكا

-تنازلها عن شمال شلزويج لصالح الدانمارك.

-اعترافها بدولة بولندة الجديدة، و تمكينها من الحصول على منفذ إلى بحر البلطيق، الذي أدى إلى فصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا ، ووصولها إلى ميناء دانزينغ الحيوي، ،و حصولها أيضا على قسم هام من سيليزيا ذات الأهمية الاقتصادية البالغة، و بوسمانيا و بوميرانيا

-تجريدها من منطقة السار و وضعها تحت إدارة عصبة الأمم لمدة 15 سنة،بعد ذلك يحدد مصير سكانها عن طريق الاستفتاء، و حق فرنسا في استغلالا ثروات المنطقة خلال هذه المدة

-تجريد منطقة الرين من السلاح

-تنازلها عن جميع مستعمراتها في الخارج لصالح الدول المنتصرة ،حيث تقاسمت فرنسا و بريطانيا الكامرون،و اخضعت كل من تنجانيقا و توجولاند للانتداب البريطاني، كما وضعت جنوب غرب إفريقيا تحت انتداب جنوب إفريقيا،و سيطرة اليابان على جزر مارشال،و كارولينا و ماريان بالمحيط الهادي، و استولت الصين على كياوتشاو بشيه جزيرة شانتونج الواقعة بأراضيها

3.2.1. الشروط الحربية:

-تحديد عدد قواتها بـ100 ألف جندي من مجموع 400 ألف جندي كانت تحتفظ بهم، و إلغاء التجنيد الإجباري

-منعها من الإحتفاظ بأسطولها الحربي

-حظر عليها تطوير إنتاج صناعة المعدات و الذخائر الحربية و تشييد قلاع و حصون و بناء ثكنات على الضفة اليمنى من نهر الراين،أما الضفة اليسرى منه فقد تقرر إخضاعه لسيطرة الحلفاء لمدة تتراوح مابين خمس غلى خمس عشر سنة لضمان تنفيذ المعاهدة.

-حق الحلفاء في الإشراف على التعليم العسكري الألماني و مراقبة نشاط صناعتها الحربية

4.1.1. الشروط الإقتصادية:

-تسليم أسطولها التجاري، و كميات هائلة من المواد الأولية(الفحم، الخشب) و المعدات و المواد الكيمياوية و المواشي للحلفاء

-دفع تعويضات مالية لدول الحلفاء المتضررة من الحرب لم تحدد قيمتها بسبب تباين وجهات نظر الحلفاء،ليتم في الأخير الإتفاق في مؤتمر لوزان 16 جوان 1923 على وجوب دفع ألمانيا حوالي ألف جنيه استرليني دفعة أولى

-منح تسهيلات جمركية للحلفاء

-احترام حرية الملاحة في نهر الدانوب و الإلب، و قناة كيال

2.1.معاهدة سان جيرمانSaint -Germain 1919/09/10:

وقعت عليها النمسا في هذا التاريخ، و تم بموجبها انكماش مساحة النمسا،و تضاءل عدد سكانها،بفقدانها مناطق واسعة من ترابها،و تفكك إمبراطوريتها باستقلال الشعوب و القوميات الخاضعة لها على النحو الأتي:

-تنازلها عن أقاليم هامة لصالح دولة بولونيا الجديدة،على رأسها بولونيا النمساوية،و ترانسلفانيا و البوكوفي

-تجريدها من بوهيميا،و مورافيا، و سيليزيا النمساوية، و أجزاء من النمسا السفلى التي تكونت منها دولة تشيكسلوفاكيا

-تنازلها عن صربيا التي أصبحت تشكل مع الأقاليم الأخرى كالبوسنة و الهرسك و دالماشيا و الجبل الأسود و كرواتيا دولة يوغوسلافيا الجديدة

-تنازلها لإيطاليا عن ترستا و أستريا و التيرول، و ممر برنار الإستراتيجي

-شروط أخرى: منعها من الإتحاد مع ألمانيا مستقبلا، و تحديد عدد قواتها

3.1.معاهدة نوييليNeuilly 1919/11/27:

أبرمها الحلفاء مع المجر،و تم بموجبها تنازل هذه الأخيرة عن مقدونيا لصالح اليونان،كما فقدت لاحقا تراقيا لصالح اليونان(بموجب معاهدة سيفر 1920)، و أجبرت على دفع تعويضات مالية للحلفاء(حواي مليونين و نصف فرنك فرنسي) و تحديد قواتها العسكرية

4.1.معاهدة تريانون Trianoun 1920/06/4:

عقدت مع المجر، تنازلت بموجبها عن مناطق هامة آهلة بالعنصر السلافي لصالح يوغوسلافيا، و تشيكسلوفاكيا، و بولونيا،و أقرت بحصول كل من رومانيا على منطقة ترانسلفانيا، و إيطاليا على منطقتي ترستا و ترانت

5.1.معاهدة سيفر Severes 1920/08/11، ثم معاهدة لوزان 23 جويلية 1923

استهدفت معاهدة سيفر تفكيك الامبراطورية العثمانية،بحيث قررت إعطاء تراقيا مع أدرنة لليونان،و قسمت باقي مناطق الأناضول بين الحلفاء،و الإعتراف بالإنتداب البريطاني على فلسطين و العراق، و الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان، و وضعت الإستانة و مضيقي البوسفور و الدردنيل تحت الرقابة الدولية.

إذا كان السلطان العثماني ،قد وقع على هذه المعاهدة،إلا أن الشعب التركي و حكومته الجديدة المشكلة في أنقرة بقيادة مصطفى كمال أتا تورك رفض الاعتراف بهذه المعاهدة،و كون جيشا جديد تمكن من هزم اليونانيين في الأناضول،و أجبر في الأخير الحلفاء على إعادة النظر في هذه المعاهدة و استبدالها بمعاهدة لوزان ،التي بموجبها استرد الأتراك مناطقهم المفقودة في الأناضول، و تراقيا، و جلاء الحلفاء عن الإستانة،و إلغاء الغرامة الحربية و القيود العسكرية المفروضة عليهم بموجب معاهدة سيفر و بالمقابل أجبرت تركيا على:

-تنازلها عن منطقة الهلال الخصيب(العراق، سوريا، لبنان،و فلسطين) لصالح بريطانيا و فرنسا

-تنازلها عن جزيرة قبرص

-تنازلها عن جزر الدوديكانيز، و رودس،في بحر إيجه لصالح ايطاليا

-تجريد مضيقي البوسفور و الدردنيل من السلاح، و جعلهما مفتوحان في وجه السفن

2.-تقييم المعاهدات:ما مدى نزاهة معاهدات مؤتمر الصلح؟

-شعور الألمان بالخدعة،الذين أكدوا في أكثر من مرة أنهم استجابوا لوقف الحرب رغم أنهم لم يكونوا منهزمين عسكريا في الميدان،لثقتهم المفرطة في مباديء ويلسون 14،كقاعدة لإقامة السلام،و التي من أهمها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها،إلا أنهم لم يستفيدوا منه،بل تعرضوا للذل و الهوان على يد الحلفاء الذين أرغموهم على التوقيع على معاهدة فرساي القاسية في شروطها،التي استهدفت تجريدهم من كل عوامل النهوض و القوة و هو ما كانت تهدف إليه فرنسا.

-تمكين شعوب و قوميات في شرق و وسط أوروبا من الإستفادة من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و تخليصها من الحكم الأجنبي، و تكوين دول جديدة خاصة بها على غرار بولونيا و تشيكسلوفاكيا،و يوغوسلافيا،كما ظهرت دول أخرى مستقلة في ساحل البلطيق مثل :ليتوانيا،لاتافيا،استونيا ،إلا أن الشعوب العربية الخاضعة للإستعمار الغربي باشكاله المختلفة لم تستفد منه،و حتى منطقة الهلال الخصيب(العراق و الشام) المسلوبة من الدولة العثمانية ،بل أخضعها مؤتمر الصلح للإنتداب البريطانيي و الفرنسي

-قيام دول جديدة في أوروبا كان على حساب الدول المغلوبة التي فقدت الكثير من المناطق المأهولة بالسكان إضافة لأهميتها الزراعية و المنجمية و الإستراتيجية،على غرار ألمانيا(دانزينغ،الممر البولوني،أوبن، مالميدي،و بوهيميا)،و تشيكسلوفاكيا ضمت هي الاخرى أقليات ألمانية قدر عددها بحوالي ثلاثة ملايين نسمة،و دولة بولونيا من جهنها اشتملت على حوالي مليونين من الألمان...ظلت هذه الأقليات تطالب بالعودة إلى وطن الأم و تناضل من أجل تحقق ذلك،فتسببت في تأزم العلاقات الدولية خلال الثلاثينيات القرن الماضي

-الغرامات الباهضة المفروضة على ألمانيا دون مراعاة ظروفها الداخلية المتأزمة،فهيأت بذلك الوسط الملائم لبروز الحزب النازي بقيادة هتلر و وصوله إلى السلطة وتوعده بتخليص ألمانيا من قيود معاهدة فرساي و استرداد المناطق المفقودة

-تغييب روسيا عن الحضور لمؤتمر الصلح بسبب نجاح الثورة الشيوعية فيها، و إجبارها على التنازل على دويلات البلطيق و مناطق هامة لصالح بولونيا، إضافة إلى انسحاب إيطاليا من المؤتمر لشعورها بالإهانة ،لأنها لم تحصل على ما وعدت به من طرف الحلفاء في ضم مناطق استراتيجية رغبت فيها في بداية الحرب مقابل انضمامها إليهم سنة 1915، بل أجبرت على التنازل عن مناطق حيوية في بحر الأدرياتيكي،فسيؤدي ذلك لا محالة إلى تعميق الهوة بين هاتين الدولتين و فرنسا و بريطانيا

3.النتائج الإجتماعية و الإقتصادية للحرب:

1.3.-النتائج الإجتماعية:

1.1.3. الخسائر البشرية:

خلفت الحرب حوالي ثمانية ملايين قتيل، و أكثر من 21 مليون جريح،و حوالي 7.8 مليون من الأسرى و المفقودين،إضافة إلى عشرات الآلاف من

اللاجئين الذين دمرت مساكنهم و استولت الدول المتحاربة على أوطانهم ،خاصة بالنسبة للفرنسيين، و البلجيكيين و الإيطاليين،الذين أصروا على العودة إلى بلدانهم بنهاية الحرب.

ومن أكثر الدول المتضررة في هذا الميدان،توضحه معطيات الجدول التالي:

الدولة	القتلى	الجرحى	الأسرى و المفقودين
ألمانيا	1.773.700	4.316.058	1.152.800
روسيا	1.700.000	4.950.000	2.500.000
فرنسا	1.358.700	4.366.000	537000
النمسا	1.200.000	3.620.000	2.200000
بريطانيا	908371	2.090.212	191652
تركيا	325000	400.000	250.000
الولايات المتحدة الأمريكية	126000	324000	45000
بلجيكا	13716	44686	34659
بلغاريا	87500	152290	37029
اليونان	5000	21000	1000

2.1.3. تراجع نسبة الشباب،لأن معظم القتلى و الجرحى كانوا من فئة الشباب الذكور الذين تراوحت أعمارهم مابين 20 و 40 سنة،ما أدى إلى نقص اليد العاملة الأوروبية و اختلال التوازن الاجتماعي بين الذكور و الإناث.

3.1.3.انتشار البطالة و نقص الغذاء و المواد الصناعية الإستهلاكية و ازدياد الطلب عليها،الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعارها في أوروبا لانشغال دولها بالاقتصاد الحربي،و بسبب الدمار الذي طال وسائل الإنتاج من

مصـانع و آلات و أراضـي زراعيـة.....إلخ، إضـافة إلـى الخـراب الـذي لحـق المباني السكانية و المدارس و غيرها من المؤسسات التعليمية و الثقافية

2.3.النتائج الاقتصادية:

1.2.3.إنهيار اقتصاديات بلدان أوروبا: من خلال المظاهر التالية:

-تخريـب البنيـة الإقتصـادية لجـل دول أوروبا:مصـانع، شـبكة النقـل و المواصـلات مـن طـرق بريـة و جسـور،و مطـارات و شـبكة السـكة الحديديـة ، و مصانع، و مواني،ء و غيرها وسائل النقل المختلفة الأخرى..اخ

-دمـار الأراضـي الزراعيـة،و إحـراق الغابـات و هـلاك الماشـية لاسـيما فرنسـا التـي فقـدت تسـعة أعشـار مـن قطيعهـا البقري،كمـا فقـدت الـدول الأوروبيـة المهزومـة أراضـي زراعيـة هامـة و ثـروات منجميـة و غابيـة بموجـب معاهـدات الصلح ،و نجد على على رأسها ألمانيا.

-العجـز المـالي، و إنخفـاض قيمـة العمـلات الأوروبيـة مقارنتهـا مـع قيمـة الـدولار بسـبب التضـخم، واسـتنفاد الـدول الأوروبيـة احتياطهـا الـذهبي نتيجـة اسـتخدامه فـي شـراء حاجياتهـا الحربيـة مـن الخـارج،و لجوئهـا إلـى الاسـتدانة مـن الولايـات المتحـدة الأمريكية،لاسـيما فرنسـا و بريطانيا،فهـذه الأخيـرة اسـتدانت حوالي 6 ألاف مليون دولار.

2.2.3.إزدهار الاقتصاد الأمريكي:

إن ابتعـاد أراضـي الـو.م.أ عـن مسـرح الحـرب، و حاجـة الـدول المتحاربـة لمنتوجاتها،كـان لـه انعكـاس ايجـابي علـى اقتصـادها، حيـث تضـاعف إنتاجهـا الزراعـي و الصـناعي،و مـن ثمـة ازدهـرت تجارتهـا الخارجيـة،حيث ارتفعـت قيمـة صـادراتها خـلال الفتـرة الممتـدة مـا بـين 1913 و 1918 مـن 3 ألاف مليـون دولار إلـى 6 ألاف مليـون دولار، و حققـت فائضـا فـي ميزانهـا التجـاري خـلال فتـرة الحـرب قـدر بحـوالي 7.5 ألاف مليـون دولار،و احتكـرت نصـف الـذهب العـالمي،و أصـبحت دائنـة للـدول الحليفـة بـ10 ألاف مليـون دولار،كمـا قـدرت اسـتثماراتها الخارجيـة بحـوالي 8 ألاف مليـون دولار،إضـافة إلـى هيمنتها الإستثمارية الإقتصادية على اقتصاديات بلدان أمريكا الجنوبية.

قائمة المراجع الأساسية:

1- محمد قاسم،حسين حسني،**تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى**،المكتبة المصرية، القاهرة، 1929

2-محمد قاسم،حسين حسني،**تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى**،المكتبة المصرية، القاهرة، 1929

3-عمر عبد العزيز عمر، محمد علي الفوزي،**دراسات في تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر1815-1950**،دار النهضة العربية، بيروت ، 1999

4- عمر عبد العزيز عمر،**تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر(1815-1919)**، دار المعرفة الجامعية مصر،2000

5-مفيد الزيدي،**موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**،دار أسامة للنشر و التوزيع

6-عبد العزيز سليمان نوار ،عبد المجيد نعنعي، **التاريخ المعاصر ،أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**،دار النهضة العربية،بيروت،2014

7-عمر الديراوي،**الحرب العالمية الأولى**،دار العلم للملايين،بيروت، 1999

8-عبد العزيز رمضان، **تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث ،ج1 و 2**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997

9-شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم،**تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000

10-رياض الصمد، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،بيروت،لبنان،(دون تاريخ نشر)

11-صلاح أحمد هريدي، **أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى**،الإسكندرية، مصر، 2000

12-عبد العزيز سليمان نوار،محمود محمد جمال الدين،**التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي ، مصر، 1999

13-نيل م.هايمان، **الحرب العالمية الأولى**،ترجمة حسن عويضة،هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة،كلمة، 2012

14-محمد صلاح الدين حسن،**الحرب العالمية الأولى استراتيجية الميدان الغربي(1914-1918)**،دار الكتاب العربي مصر، 1953